

920 براءة يوسف خروجه من السجن وتمكينه في الارض

عثمان الخميس

الدرس التاسع والعشرون براءة يوسف عليه السلام خروجه من السجن وتمكينه في الارض الحمد لله رب العالمين ولي الصالحين وخالق الخلق اجمعين. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى اله وصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد رجع هذا الرجل بتفسير هذه الرؤيا الى الملك والذين عنده فذكر لهم ما قال يوسف اعجب الملك بهذا التأويل ورأى انه راحة وانه موافق لما رأى. عند ذلك احب ان يسمع من يوسف صلوات الله وسلامه - [00:00:23](#)

فقال الملك ائتوني به هذا الذي فسر هذه الرؤيا ائتوني به حتى اسمع تفسير الرؤيا منه لا من وسيط طلب علو ايش؟ علو الاسناد قال اريد ان اسمعها منه. طيب - [00:00:39](#)

رجع هذا الوسيط الى يوسف صلوات الله وسلامه عليه اما ان يكون رجع الساقى واما ان يكون ارسل غيره ليحضر يوسف صلوات الله وسلامه عند الملك فجاءه الرسول قال الملك يدعوك قال ارجع الى ربك. وقال الملك ائتوني به - [00:00:53](#)

فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهم ان ربي بكيدهن عليم. ارجع الى ربك اي سيدك ملك. ارجع الى ربك. فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن - [00:01:09](#)

ايديهن ان ربي بكيدهن انتم في موطوع يشغلكن وهو موطوع رؤيا الملك انا في موطوع اخر يشغلني انا سجت ظلما اسأل الملك والظاهر والله العالم انه شيعه عند الناس امر يوسف وان النساء قطعن ايديهن لان هؤلاء النساء من كبريات اهل البلد كما ذكرنا وتقطعن الايدي هذا انتشر عندهم. فقال ارجع الى ربك فاسأله - [00:01:31](#)

ما بالنسوة اللاتي قطعن ايديهن؟ او قل له فليسأل لمن نسا قطعن ايديهن؟ ان ربي بكيدهن عليم رجع الرسول الى الملك فاخبره بما قال يوسف. الملك مباشرة استدعي النساء. استعلم من الامر. من هؤلاء النساء؟ قالوا فلانة وفلانة وفلانة احضروهن - [00:01:51](#)

جمع النساء. وهنا ماذا قال يوسف؟ قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن. ولم يقل ما بال امرأة العزيز سجننتي مع ان فعل امرأة العزيز معه اشنع هي التي راودته وهي التي سجننته وهي التي دعت النساء. ولم يقل شيئا عن امرأة العزيز. وانما قال - [00:02:09](#)

ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن كانه نسي امرأة العزيز او تناساها وهو الصحيح انه تناساها رعاية لحسن العشرة صلوات الله وسلامه يبقى انه في يوم من الايام تربى في هذا البيت صلوات الله وسلامه - [00:02:29](#)

فلم ينسى تلك العشرة تلك الايام تلك الرعاية تلك التربية ذلك الانفاق الذي حصله في بيت العتيق. فما نسي هذه العشرة صلوات الله وسلامه عليه فغض الطرف عن امرأة العزيز. ويدري ان الامر سيصل اليها. وانما قال ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن؟ ان ربي بكيدهن - [00:02:44](#)

دعاهن الملك ما الحكاية؟ استفصل الملك؟ عرف الحكاية. قال عند ذلك ما خطبك؟ ماذا حصل؟ ما خطبك؟ اذ راودتن يوسف فعن نفسك قلنا حاشا لله ما علمنا عليه من سوء - [00:03:05](#)

هذا ما علمنا عليه من سوء الله ما علمنا عليه من سوء وهنا لما وصل الامر الى هذه الدرجة ولما رأت امرأة العزيز ذلك الخلق العظيم عند يوسف صلوات الله وسلامه عليه. مع ما صنعت به مع حبها له تحبه. بل بلغ الحب شغاف قلبها. هدد - [00:03:20](#)

كذبت عليه سجننته اتت بالنساء وراودنه عن نفسه. تركته كل هذه المدة سجيناً ومع هذا حفظ هو العشرة ولم تحفظ. فما ذكرها بسوء ابدأ. عند ذلك كبر يوسف في عينها اكبر من ابوه - [00:03:50](#)

وعظم عندها عند ذلك لم تجد بدا من الاعتراف علنا امام جميع الناس قالت امرأة العزيز الان حصص الحق. انا راودته عن نفسه وانه من الصادقين. قالت امرأة العزيز الانة حصص الحق - [00:04:07](#)

هرف ظهر ووضح ما استطيع ان اخفي. يكفي هي وان كانت ظالمة وان كانت ظربت ظربة قوية في كرامتها كما تزعم الا ان حبها ليوسف صلوات الله وسلامه ابي عليها الا ان تقره بفضله صلوات الله وسلامه عليه - [00:04:32](#)

ولذلك صاحت بين الناس قالت الان حصص اي ظهر ووضح وضوحا جليا لا اغماض في ولا اشكال الان حصص الحق انا راودته عن نفسه فاستعصم. خلاص انا راودته عن نفسي - [00:04:51](#)

وانه لمن الصادقين. ثم قالت ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهديك الى الخائنين وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم. قالت امرأة العزيز هذا الكلام عند الملك في حضرة - [00:05:12](#)

النساء ولعله حظر غيرهن اي غير النساء اعترفت بفضل يوسف صلوات الله وسلامه عليه الان حصص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين انتهى هذا كلام امرأة العزيز ثم جاء كلام اخر - [00:05:47](#)

ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم. هذا الكلام لمن؟ قيل ان هذا الكلام ليوسف صلوات - [00:06:02](#)

الله يوسع يعني لما قالت امرأة العزيز الان حصص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين وبلغ الخبر يوسف صلوات الله وسلامه قال يوسف ذلك ليعلم اي العزيز اني لم اخنه بالغيب - [00:06:33](#)

ذلك ليعلم العزيز اني لم اخونه بالغيب. ما خنته في اهله ابدًا. انا امتنعت من الخروج حتى يعلم العزيز اني بريء. ذلك ليعلم اني لم اخونه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين. ثم قال وما ابرئ نفسي - [00:06:49](#)

الاصل في النفس انها امارة بالسوء. فقال لا ابرئ نفسي. ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي. ليرجع الفضل كله لله كما قال وان لا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين. فقال وما ابرئ نفسي؟ ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم رب - [00:07:06](#)

ان ربي غفور رحيم هذا قول القول الثاني ان هذا من كلام امرأة العزيز. وليس من كلام يوسف صلوات الله وسلامه. اي ان امرأة العزيز قالت الان حصص انا الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم يوسف اني لم اخنه بالغيب - [00:07:26](#)

اعترفت وهو غير موجود. قلت الان الحق بالغيب وهو غائب يوسف غائب عني وانا اقول الحق الان انا راودته عن نفسي. ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور - [00:07:49](#)

ولعله والعلم عند الله تبارك وتعالى القول الثاني هو الصحيح. وهو ان هذا الكلام من كلام امرأة العزيز لامور. منها اولا سياق الكلام مرتبط مع بعضه قالت امرأة العزيز الان حصص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اكن في الغيب. كلام متصل ولم يقل قال يوسف - [00:08:10](#)

ذلك ليعلم اني لم اكنه بالغيب وانما هو كلام متصل سياق الكلام يدل على انه كله لامرأة العزيز الامر الثاني ان يوسف لم يكن حاضرا في هذا المجلس. ولذلك سياق الكلام ايضا يدل على ذلك. قالت امرأة العزيز الان حصص الحق انا راودته عن نفسه وان -

[00:08:30](#)

انه لمن الصادقين ذلك ليعلم وهو غائب في السجن ما زال في السجن يوسف انه ما خرج ذلك ليعلم اني لم اخونه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين وما ابرئ نفسي ان النفس الامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم قال الملك ائتوني به استخلصه

لنفسي. اذا يوسف ما كان حاضرا هذا - [00:08:47](#)

اجلس هذا ايضا دليل على ان هذا الكلام من امرأة العزيز. كذلك من الدالة ان نفس يوسف من اركى النفوس فكيف يصح ان يقول يوسف وما ابرئ نفسي؟ بل هو لما راودته امرأة العزيز عن نفسه ثم الف يا سيدها لدى الباب قال هي راودتني - [00:09:07](#)

عن نفسه برأ نفسه صلوات الله فكيف الان لا يبرئ نفسه صلوات الله وسلامه بل ما وقع منه شيء اصلا حتى يقول لا ابرئ نفسي فنفسه بريئة معصومة صلوات الله وسلامه عليه ولذلك بعد ان يقول يوسف وما ابرئ نفسي من هذا الامر وذلك ان النفوس كما تعلمون اما ان

اكون امارة بالسوء واما ان تكون مطمئنة واما ان تكون لواما. ونفس يوسف لا نشك ابدا انها كانت نفسا مطمئنة. ثم كذلك لماذا يقول يوسف للعزیز ذلك ليعلم اني لم اخونه بالغيب. العزیز يعلم ذلك. اليس العزیز قال يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت -

00:09:46

من الخاطئين يعلم العزیز يعلم العزیز علم اليقين ان يوسف بري ويقتن الله تبارك وتعالى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات ليسجننه حتى حين فهو يعلم ان يوسف صلوات الله وسلامه عليه بريء من هذه التهمة التي اتهمته بها زوجة العزیز. ثم كذلك نفس امرأة -

00:10:06

ثبتت عليها انها امارة بالسوء. لما قالت ان النفس لامارة بالسوء هذا ثابت جدا عليهم. بل هذه حالها كما قال الله تبارك وتعالى وراودته غلقت الابواب افترت عليه كذبا سجنه ظلما استعانت بالنسوة عليه ماذا بقي في؟ في النفس الامارة بسوء الا هذا فلا شك -

00:10:26

ان نفسها كانت امارة بالسوء ورضيت كذلك ان يسجن ظلما صلوات الله وسلامه عليه فلا شك ان نفسها كانت امارة بالسوء طيب لو قال قائل اليسوا كفارا؟ نقول بلى. قال كيف تقول الا ما رحم ربي؟ ان ربي غفور رحيم. وكيف اعتبرت هذا الامر اثم - 00:10:46

من وذنبا مع انهم كفار لا يفرقون بين الطاعة والمعصية. نقول الزنا قبيح عند الكافر والمسلم. الا من انتكست فطرته امرأة ذات بعل وتطلب الزنا قبيح عند كل عاقل. اما من انتكست فطرته فهذا لا حديث لنا معه. هذا امر. ثم الامر الثاني - 00:11:05

وان كانوا مشركين الا انه عندهم الاصل الا وهو توحيد الربوبية. يعني لا نقول ابدا انهم لا يعرفون الله. بل يعرفون الله تبارك وتعالى. واذا قال لها زوجها واستغفري لذنبك هم يعرفون الله ولكن خلطوا شركا كما وقع لقوم نوح انهم عبدوا الله وعبدوا معهم غيرهم من

الاصنام. ولذلك - 00:11:25

اكثر الشرك الذي وقع في الدنيا انما هو الشرك في الالهية. وهو صرف العبادة الى غير الله تبارك وتعالى معه. ولذلك لم فبايع النبي صلى الله عليه واله وسلم النساء في المدينة - 00:11:45

المؤمنات يبايعنك على الا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين بهتان ولا يأتين ببهتان يفتريه بين ايديهن وارجلهن الا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان - 00:12:05

الله غفور رحيم. فلما قرأ عليهن هذه الآية قامت هند بنت عتبة وقالت اوتزني الحرية؟ مع انها كانت على شرك لكنها ترى ان الحرية لا يمكن ان تزني فالزنا اذا قبيح على كل حال. بالاسلام بالكفر قبيح. طيب هنا قال الملك اثتوني به - 00:12:45

وقال الملك اثتوني به ولسائل ان يسأل. لماذا امتنع يوسف من الخروج من السجن الم تكن فرصة خروجه من السجن مواتية؟ لما قال الملك اثتوني به في البداية ماذا قال؟ ارجع الى ربك فاسأله ما بال لما لم يطلب الخروج ويأتي - 00:13:05

الملك ويقول للملك انا سجنتم ظلما وانا فسررت الرؤية الان اعمل تحقيق وما شابه ذلك. قالوا لا. ماذا اراد يوسف اذا صلوات الله وسلامه عليه قال اهل العلم اراد اول الا يخرج الا وساحته مبرأة صلوات الله وسلامه لانه خشي انه اذا خرج من السجن قبل ان تبرأ

ساحته ان - 00:13:21

يقول الناس انما خرج من السجن لانه فسر الرؤيا لا لانه بريء صلوات الله فاراد ان يبين للناس انه بريء لا انه مؤول كل الرؤى وانما خرج لانه بريء لا لانه فسر الرؤيا. هذا امر. الثاني خشي ان يبقى شيء في قلب الملك. عليه بعد ان يخرج ثم - 00:13:41

بطانة السوء الى هذا الذي ترى مع امرأة العزیز وقع له كيت وكيت ثم تعال اصرف هذا عن قلب الملك بعد ان يستقر في قلبه فاراد يوسف وصلوات ان تبرأ جهته ابتداء. ثم كذلك حتى يعرف جميع الناس انه بريء ويكبر في عيونهم فيكون - 00:14:01

ادعى لقبول دعوته الى الاسلام صلوات الله وسلامه عليه ثم الامر الرابع هو يعلم علم اليقين ان الله مظهر امره سبحانه وتعالى وان العاقبة للتقوى وانه سيخرج من السجن ان عاجلا او اجلا فاراد الا يخرج الا على عزة وكرامة صلوات الله وسلامه عليه - 00:14:21

طيب جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ولو مكنت في السجن ما مكث يوسف لاجبت الداعي. من الداعي؟

عندما امر الملك ان يخرج يوسف من السجن قال لا ارجع الى ربك فاسأله ماذا - [00:14:41](#)

يقول النبي لو كنت انا مكانه لخرجت هنا ما معنى قول النبي لو كنت مكانه لغد؟ هل يقال ان يوسف اكمل من محمد صلى الله عليه وسلم اكمل صبرا مثلاً؟ او يقال ان محمدا صلى الله عليه واله - [00:14:54](#)

قال هذا على سبيل التواضع كما قال نحن احق بالشك من ابراهيم. قال اهل العلم يحتمل ثلاثة امور. الامر الاول ان النبي صلى الله عليه وسلم انما قاله على سبيل التواضع. وليس يوسف اكمل صبرا من محمد صلى الله عليه وسلم انما قاله التواضع ليرفع من قدر يوسف لا لينزل من قدر نفسه هذا امر - [00:15:06](#)

الامر الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم فعلا قصد ذلك وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من السجن والنبي صلاة الله وسلم عليه لما بقي بالسجن انما اخذ بالحزم. وان النبي صلى الله عليه وسلم انما اخذ بالجائز. فيكون يوسف اخذ بالحزم - [00:15:26](#) ويكون النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بالجال او العكس ان يوسف اخذ بالصبر والنبي اخذ بالحزم. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر. سأل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:46](#)

ابا بكر عن الوتر متى؟ قال اخر الليل. وسأل عمر عن الوتر؟ قال في اول الليل. فقالوا ان عمر اخذ بالحزم. يعني خشية الا يستيقظ فيوتر اول لا خشية الا يوتر. وقالوا ان ابا بكر اخذ بالافضل وهو الوتر في اخر الليل. ويوسف كذلك هنا. النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:56](#)

اخذ بالحزم وهو اخرج لانه قد ينسى يعني ما هو على كل حال انه يذكر. يعني لو رجع هذا الرجل الى الملك وقال يوسف يقول لا اخرج حتى تظهر برائتي قال خلوه في السجن المهم بين لنا الرؤيا وعرفنا ماذا نصنع خلوه قاعد بالسجن - [00:16:16](#) حنا فاطيين للناس قال له في السجن خلاص انتهى الامر وينسى يوسف كما نسي اول مرة. واما يوسف فاخذ بالصبر سبع سنوات خل تصل عشرين سنة ما في مشكلة لكن المهم ان لا اخرج الا وبراءتي في وجهي صلوات الله وسلامه - [00:16:32](#) طيب عندها قال الملك ائتوني به استخلصه لنفسه. فلما كلمه من الذي كلم من؟ قالوا فلما كلمه يوسف كلم الملك ودعاه الى الله تبارك وتعالى قال الملك ليوسف انك اليوم لدينا مكين امين - [00:16:47](#)

او اننا قال ائتوني به استخلص لنفسه فلما جاء يوسف وكلمه الملك قال له انك اليوم لدينا مكين امين. مكين ممكن في الارض. امين مستأمن بعد هذا الذي رأيناه منك انت مكين امين. عندها قال يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. وقال الملك ائتوني - [00:17:04](#)

استخلصه لنفسه. فلما كلمه قال انك اليوم لدينا يا مكين امين. قال اجعلني على خزائن خزائن الارض اني حفيظ العليم وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء - [00:17:24](#)

نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين اجر الآخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون. لماذا عظم يوسف في عين الملك؟ الملك الان يقول قل يوسف انك اليوم لدينا مكين امين. لماذا عظم يوسف في عين الملك؟ قال هو اولا لعلمه. علم تفسير هذه الرؤيا. غير الرؤيا التي قصها عليه الساقى - [00:17:54](#)

كيف صنعها يوسف عليه الصلاة والسلام؟ اذا عظم في عينه لعلمه وعظم في عينه لصبره وثباته يطلعونه من السجن ويقول لا ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة صادق ثم عظم في عينه لحسن ادبه وذلك لما قال ما بال النسوة ولم يذكر امرأة العزيز بسوء ابدا - [00:18:24](#)

وعظم في عينه لطهارته وعفته. امرأة العزيز تراوده. النساء يراودنه يهدد بالسجن ومع هذا العفة فوق كل شيء. فعظم في عينينا وعظم في عين الملك لثناء ساقى الملك عليه لما كان معه في السجن. كيف رأياه وكيف سمع منه؟ هذا لا يسميه الا يوسف ايها الصديق. فعظم في عين - [00:18:42](#)

ثم عظم في عين الملك لانه مظلوم. فعظم لاجل ذلك كله في عين الملك قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. ولم يقل اني جميل وسيم فجعل يوسف ماذا صنع به؟ اتاه بالبلاء سجن ومراودة واذى وتهديد ووعيد. هذا جماله اتى عليه بها. وانما - [00:19:01](#)

اخرجه وفضله ومكنه علمه علمه هو الذي نال به هذه الدرجة الرفيعة في الدنيا وفي الآخرة عند الله تبارك وتعالى. ولذلك قال الله تبارك وتعالى وكذلك مكنا ان ليوسف في الارض يتبوا يختار - [00:19:24](#)

يتبوا منها حيث يشاء. نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين. اسأل الله ان يصيبنا واياكم برحمته انه بعد السجن والضيق والحصر والشدة صار يوسف هو الممكن هو المتصرف في شؤون مصر صلوات الله وسلامه عليه - [00:19:43](#)

قال الله تبارك ولا اجر الآخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون. ولذلك قال الشاعر وراء مضيق الخوف متسع الامن واول مفروح به غاية الحزن فلا تباسن فالله ملك يوسف خزائنه بعد الخلاص من السجن والله اعلم - [00:20:02](#)

واعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:20:22](#)